عروض مختصرة

إعداد: أسماء حسين ملكاوي

١. **اللغة والمجاز: بين التوحيد ووحدة الوجود**، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م، ٢٤٤ صفحة.

يبحث المؤلف في هذا الكتاب العلاقة بين اللغة والمجاز في مجال رؤية الإنسان للكون وتصوره للعلاقة بين الخالق والمخلوق، وهي العلاقة التي تربط بين مجالات متعددة من النشاط الإنساني مثل الدراسات اللغوية والنفسية والدينية. ويتكون الكتاب من بابين، يتناول الأول الصور المجازية الإدراكية، بوصفها تعبيراً متعيناً عن رؤية الإنسان للكون، وفيه ستة فصول، ويتناول الباب الثاني علاقة الدال بالمدلول أي علاقة الكون باللغة، وإشكالية علاقة الدال (المصطلح والإشارة والاسم) بالمدلول (المفهوم والمشار إليه والمسمى)، وفيه أربعة فصول. ويورد المؤلف عدداً من المصطلحات والمفاهيم التي يستعملها بدلالات محددة ويضع لها توضيحاً في نهاية الكتاب. ومن هذه المصطلحات والمفاهيم: النموذج، المعرفي، الدال والمدلول، الصور المجازية، الطبيعة/المادة، الإنسان الطبيعي، الإنسان الإنسان، التوحيد، الحلولية، المسافة والتجاوز، الواحدية والثنائية والإينينية، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، الحداثة وما بعد الحداثة.

٢. **عبد الوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده**، عدد من المؤلفين، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٧م، ٦٠٦ صفحة.

يعرض الكتاب فكر الدكتور عبد الوهاب المسيري، ومسيرته الثقافية والعلمية، من خلال أكثر من عشرين مقالة، مهداة إليه **من** أصدقائه، وعارفي فضله ومحبيه، بمناسبة تكريمه في الأسبوع الثقافي الثامن لدار الفكر. وقد تناول بعض الباحثين في مقالاتهم، جهود المسيري عبر علاقته بالحداثة، وما بعد الحداثة، والهرمنيوطيقية المعاصرة. وتناول

آخرون طروحات المسيري في سياق الفكر العربي والإسلامي المعاصر، وشُغل غيرهم بدور التوحيد عند المسيري. وتضمن الكتاب -بالمجمل- دراسة محورين أساسيين، تنضوي تحتهما معظم كتابات المسيري الموسوعية؛ هما اليهود واليهودية والصهيونية، والمنهجية العلمية والنماذج الإدراكية. ويتضمن الكتاب كذلك حديثاً عن طفولة المسيري المشاغبة، وسيرته الفكرية، والاجتهاد التوليدي في خطابه، ورحلته من عالم النقد الأدبي إلى عالم الفكر، وأخيراً عن أعماله الشعرية.

٣. **دفاع عن العلمانية ضد المسيري**، حمد الراشد، بيروت: دار مدارك، ٢٠١١م، ٩٠ صفحة.

يقدم المهندس السعودي، والباحث في الفلسفة، والمهتم بالشأن الثقافي والمعرفي حمد الراشد كتابه هذا؛ لينتقد فيه كتاب عبد الوهاب المسيري الشهير "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة". ويرى فيه أن المسيري قام باستسهال العملية النقدية وما تتطلبه من عناصر وإمكانات وشروط، بخلاف كثير من الكتاب والمفكرين العرب، الذين يعمدون إلى انتهاج المسار النقدي وما يختص بالموضوع من نظريات أو مدارس أو تيارات على اختلافها. ونتيجة لذلك فإن المسيري -بحسب الراشد- أخفق في تقديم نقد إيجابي حقيقي في كتابه آنف الذكر بجزأيه، بما يحمله النقد من معان تتسم بروح الموضوعية، تتطلب أولاً تمكّن الناقد من موضوع دراسته، وما ينصبّ عليه نقده، ولا يكفي هذا فقط، بل على الناقد أن يتميز بطرح قوي وبعيد عن الانتقائية والأدلجة والتعصب. كما وينتقد الراشد على المسيري عدم إحالته لكثير من الاقتباسات التي أوردها في كتاب "العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة".

٤. **شاهد على العصر: عبد الوهاب المسيري**، عمر بطيشة، القاهرة: دار صرح للنشر والتوزيع، ٢٠١١م، ١٥٢ صفحة.

كتاب يتناول شهادة الكاتب والمفكر عبد الوهاب المسيري، حول قضايا مهمة في مصر والشرق الأوسط؛ اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية، متناولاً قضية الصراع

العربي الإسرائيلي من وجهة نظر علمية حيادية بمزيد من الإيضاح وكشف الملابسات. أجرى معه الحوار الإعلامي عمر بطيشة في برنامج "شاهد على العصر"، في الإذاعة المصرية البرنامج العام. تأتي أهمية الكتاب من اعتبار شهادات الشخصيات الكبيرة، حول الأحداث التي عاصروها، وشكلوا جزءاً مهماً من ملامحها، مصدراً مهماً من مصادر معرفتنا بالتاريخ، إلى جانب ما يمكن أن نخرج منها بحقيقة أو درس مهني أو موقف إنساني، يساعدنا في تكوين رؤية واضحة لمشهد ما في حياتنا أو تاريخنا.

٥. **عبد الوهاب المسيري: من المادية إلى الإنسانية الإسلامية**، ممدوح الشيخ، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، ٢٠٠٨م، ٢٨٦ صفحة.

يقول المؤلف في مستهل كتابه: إن الكتابة عن الأستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري مهمَّة صعبة من وُجوه عديدة؛ أولاً لأنَّه عالم شديدُ الاتساع والثَّراء حتى إنه يكاد يكون صاحب مشروع متكامل لإعادة تأسيس العلوم الإنسانية وفق رُؤية عربية إسلامية (إنسانية)، بعيداً عن تُراثها الضخم الواقع في أسْر المركزية الغربية، وقد كانت الحصيلة إنتاجاً كبيراً يجمع بين الغزارة والعُمق والتنوع. يحتوي الكتاب على أربعة أبواب: المسيري الإنسان، والمسيري ناقداً وأديباً، والمنهج في فكر المسيري، ومشروعه الذي تميز به "في رؤيته للكون والحياة". وفي نهاية الكتاب ملحق خاص بشهادات التقدير والجوائز المحلية والدولية التي حصل عليها المسيري.

٦. **في عالم عبد الوهاب المسيري...حوار نقدي حضاري**، مجلدان، تقديم: محمد حسنين هيكل، تحرير: أحمد عبد الحليم عطية، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤م، ١١٣٠ صفحة.

يوضح الأستاذ هيكل في مقدمته لهذا الكتاب، أن مقالات الكتاب هي رد تحية واجب للمسيري، لما قام به من عمل جامع قدمه للمكتبة العربية في موسوعة "اليهود

واليهودية والصهيونية". والكتاب تأسيس تقاليد للحوار الفكري في ثقافتنا العربية المعاصرة، التي مُنيت في العقود الأخيرة بآفة صوت السلطة ورأي التراث والتقاليد. يتكون الكتاب من مجلدين، أولهما يحمل العنوان التالي "الإطار النظري والموسوعة"، وفيه ثلاثة أبواب: الإطار النظري والرؤية العامة، الحلولية الكمونية والعلمانية الشاملة والجماعات الوظيفية، الفكر الصهيوني. وفي المجلد الثاني "دراسات وشهادات"، وفيه أربعة أبواب: النموذج الانتفاضي، إشكالية التحيز والخطاب الإسلامي الجديد، والأدب والفن، ومجموعة شهادات عن المسيري، بأقلام عدد من زملائه وأصدقائه وتلاميذه.

٧. **كشف الحجب الإعلامية عن حقيقة فكر المسيري في المسألة اليهودية**، جمع وإعداد: زاهر بشير، عمّان: المكتبة الوطنية، ٢٠٠٩م، ١٠٥ صفحة.

يقدم الكتاب وجهة نظر مغايرة لما تمّ تداوله عبر وسائل الإعلام عن فكر المسيري، ويسليط الضوء على ما يعده أخطاء في فكره، ويرد على بعضها بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وبعض الحقائق. ويوضح المؤلف في بداية كتابه أن المقصود ليس تخطئة شخص المسيري أو الهجوم عليه، وإنما القصد هو تبيان أخطائه، لتصحيحها، والتحذير من خطورة نتائجها، من خلال قراءة متعمقة في كتاب "اليد الخفية" و"موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" للمسيري، تبيّن تعاطفه الشديد مع اليهود لدرجة الدفاع الصريح عنهم. يعرّف المؤلف بالمسيري، وفكره، ويعدد أهم الأسس الفكرية التي أقام المسيري عليها دفاعه عن اليهود، ويقدم نصوصاً مقتبسة من موسوعة المسيري، ثم يعلّق عليها، وفي نهاية الكتاب فصل يتحدث عن خطر اليهود في القرآن الكريم، ونصوص لبعض المفكرين والقادة اليهود يعترفون فيها بتآمرهم وسعيهم للسيطرة على العالم.

٨. **الموسوعات الفردية: المسيري نموذجاً**، علي إبراهيم النملة، السعودية: سلسلة كتاب المجلة العربية، ٢٠١١م، ١٢٦ صفحة.

يعرّف المؤلف بموسوعة المسيري عن اليهود واليهودية والصهيونية ويركز على رصد تفاصيل الموسوعة، ورؤاها المرجعية التاريخية، وتوجهات المسيري فيها. ويبين أن المسيري

كان يرى أن العبقرية اليهودية هي من الأوهام المتداولة التي يُروج لها الصهاينة، فلم يمارس اليهود أي دور في نشوء الحضارة الإنسانية القديمة، سواء المصرية أو الرومانية أو الإغريقية أو الإسلامية. ومن الأوهام كذلك فكرة المؤامرة اليهودية الكبرى، ويرى أن هذا ضرب من التفكير الساذج. كما يرى المسيري كذلك، في دحضه لاتهامات وأقاويل أخرى، أن البروتوكولات (حكماء صهيون)، صياغة المخابرات الروسية القيصرية للنيل من التحركات التحريرية واليهودية معاً. ويرى أن كتاب البروتوكولات يحتوي على اقتباسات حرفية ومطولة من كتاب حوار في الجحيم بين ميكافيلي ومونتسكيو، أو السياسة في القرن التاسع عشر.

٩. **حوارات: الصهيونية واليهودية**، عبد الوهاب المسيري، تحرير: سوزان حرفي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م، ٣٢٨ صفحة.

يضم حوارية مع المسيري حول مشاريعه الفكرية وأبعادها، تحمل معنى آخر يوضح مجمل الأفكار والمبادئ التي انطلق منها لتشكل فكره الموسوعي، لا سيما في إطار موضوعات الصهيونية واليهودية والغرب والعولمة والعلمانية والمادية والحداثة، مما يحدد علاقة الإنسان بالطبيعة والخلق، وهي موضوعات لا تزال حاضرة بقوة في واقعنا العربي والإسلامي، وتعد من أهم إنجازاته الفكرية.

١٠. **حوارات: الثقافة والمنهج**، عبد الوهاب المسيري، تحرير: سوزان حرفي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م، ٣٩٢ صفحة.

يتناول الكتاب المسيرة الحياتية والفكرية للمسيري ورؤاه، ويوسع قاعدة المعرفة لأنها اللبنة الأولى لتوسيع قاعدة المشاركة بأسلوب الحوارات الذي بنيت على صيغ السؤال والجواب، الذي يمثل صورة مثلى لسعي الدكتور المسيري الدائم إلى تبسيط القضايا، مما يساعد على سهولة انتشارها ووصولها إلى القاعدة العريضة من القراء، من خلال الحديث عن تكوينه الشخصي وتحولاته، وعن الأسرة والثقافة والأدب والفنون والمنهج والخريطة الإدراكية والنماذج والتحيز والمصطلح والمجاز.

١١. **حوارات: الهوية والحركة الإسلامية**، عبد الوهاب المسيري، تحرير: سوزان حرفي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م، ١٩٢ صفحة.

يتناول الكتاب حوارات أجريت مع المسيري حول الهوية والحركية الإسلامية، والإسلام والغرب والحرب ضد الإرهاب، ومصر والعالم العربي، والخصوصية والهوية والانتفاضة. ويبحث في اتساع ساحة الخطاب الديني في غياب السلوكيات المترجمة له، وأثر الانتفاضة في المجتمع الإسرائيلي، وأحداث ١١ أيلول، والإرهاب، وإخفاق المسلمين في خلق تيارات مؤثرة، والإسلام في مواجهة الإمبريالية الاستهلاكية، وفي موقفه من اليهود ومن منظومة التحديات الغربية، وأسلمة المعرفة والحداثة البديلة، ويتحدث عن الانتفاضة الفلسطينية، والإنسانية الإسلامية وأهمية تفعيل الهوية، والخطاب الإسلامي الجديد، وأهمية الديمقراطية، وظاهرة عمرو خالد، والحداثة والتحديث في الغرب، والإبداع والدور الثقافي، واليهود في القرآن وفي الواقع المعاصر.

١٢. **حوارات: العلمانية والحداثة والعولمة**، عبد الوهاب المسيري، تحرير: سوزان حرفي، دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢م، ٣٢٠ صفحة.

يعرض أهم محطات المسيري الحياتية والفكرية، وإنجازه الموسوعي "اليهود واليهودية والصهيونية"، في نموذج تفسيري جديد من خلال الظروف التي أحاطت بالعمل، وصعوباته، وردود الفعل والانتقادات التي وجهت له، وكيف استقبل العامة والخاصة هذا العمل. ويوضح اجتهاده المميز وغير المسبوق في الاهتمام بقضيتين مصيريتين بحكم تحديات الواقع المعاش الآن، وهما المجاز والعلمانية. ويضم عرضاً لآرائه في واقع حال مصر والأمة العربية والإسلامية، ورؤيته لحال الفكر والثقافة والمثقفين العرب. ويجمع اللقاءات التي أُجريت مع المسيري منذ أواخر الستينيات، والمناقشات معه لعدد من الموضوعات، أجراها صحفيون وإعلاميون ومتخصصون، عبر محاضرات أو ندوات أو لقاءات إعلامية.

١٣. **من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟ أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨م، ٣٩٦ صفحة.

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب: موضوع الأول "تنوع الهويات اليهودية" وتفكيك مفهوم الهوية اليهودية الواحدة العالمية. وموضوع الباب الثاني "تواريخ وثقافات وفنون الجماعات اليهودية"، وعدم تجانس الجماعات اليهودية في العالم، وأن كل جماعة لا تستمد خطابها الحضاري (وثقافتها وفنونها) من المجتمع الذي تعيش فيه. وعنوان الباب الثالث "سؤال الهوية وأزمة المجتمع الصهيوني" وموضوعه بيان التناقض بين الرؤية الصهيونية لما يسمى الهوية اليهودية وواقع الجماعات اليهودية، في تنوع هوياتها وتواريخها، وطبيعة السؤال يزلزل الكيان الصهيوني من آونة إلى أخرى، من هو اليهودي؟

١٤. **دراسات معرفية في الحداثة الغربية**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م، ٤١٨ صفحة.

يضم هذا الكتاب دراسات عن الحضارة الغربية الحديثة، ونموذجها المعرفي الكامن. ويتناول بعض قضايا المنهج المتصلة بالحضارة وعلاقة الأفكار بالواقع. ويقدم عدد من الدراسات عن ماكس فيبر والحداثة توضح منهجه في دراسة الظواهر الحضارية الحديثة، ويدرس بعض تجليات النموذج الحضاري الغربي على مجمل حياة الإنسان، العامة والخاصة، في الشرق والغرب. ويلقي الضوء على أعمال "كافين رايلي"، صاحب كتاب (الغرب والعالم). ويبين بعض تحفظات الدكتور المسيري على هذه الحضارة الغربية.

١٥. **الصهيونية وخيوط العنكبوت**، عبد الوهاب المسيري، دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ٥٧٤ صفحة.

الكتاب مقالات تتناول بعض الأحداث والظواهر المتعلقة باليهودية والصهيونية، وبمسار الصراع العربي الصهيوني. وتستخدم الدراسة النماذج التي طورها المؤلف في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد. يتناول الجزء الأول من الكتاب الموضوعات التي تدور حول بعض جوانب الاستعمار الصهيوني، وقضية

المصطلح الصهيوني. ويتناول الجزء الثاني من الكتاب مفهوم الوحدة اليهودية، كما يتبدى فيما يسميه المؤلف خرافات القومية اليهودية، والهوية اليهودية، والشخصية اليهودية، لإسباغ الشرعية على المشروع الصهيوني. ثم ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى عالم الإدراك، فيحاول أن يبين كيف يدرك (الإسرائيليون) واقعهم وواقع الفلسطينيين. ويتناول الفصل الأخير من الكتاب موضوع نهاية إسرائيل وهو موضوع يحجم الإعلام العربي الرسمي عن تناوله، بينما لا يتردد الإعلام الصهيوني في ذلك، فهاجس نهاية إسرائيل يطارد الإسرائيليين دائما.

١٦. **الحداثة وما بعد الحداثة**، عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي، الطبعة الثالثة، دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠م، ٣٦٨ صفحة.

يعرض الكتاب آراء المتحاورين، المسيري والتريكي، حول عدد من القضايا الجدلية في الفكر العربي المعاصر مثل التراث والتجديد، والأصالة والمعاصرة، والحداثة وما بعد الحداثة. ويعالج المتحاوران موقف الغرب من الحضارات والثقافات والأديان والمجتمعات غير الغربية، وجهود فلاسفة الغرب وساسته في الهيمنة، والعولمة، وتحرير السوق وغير ذلك. ويظهر الكاتبان متفقين في معظم القضايا التي طرحاها، ولا سيما في إبراز قيم الحداثة ونقد اتجاهات ما بعد الحداثة، لكنهما يختلفان في عدد من المسائل الفرعية ولا سيما في تحليلهما لمقولات فلاسفة الغرب. ويظهر إسهام المسيري في محاولته إقامة نظام فكري يقوم على مفهوم الثنائيات: الخالق والمخلوق، الروح والجسد، ويفكك المقولات التي قامت على أساسها الحضارة الغربية المعاصرة المتمركزة على الإنسان المادي/ الطبيعي. أما التريكي، فيبرز فلسفة الحداثة بوصفها أداة للنقد، ويربط العقل بالحرية الإنسانية، ويعتمد التعدد والتنوع أساساً للممارسة الديمقراطية.

١٧. **التجانس اليهودي والشخصية اليهودية**، عبد الوهاب المسيرى، القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٤م، ٢٠٥ صفحة.

يضم هذا الكتاب مقالات عدة نُشرت في جرائد عربية عدة. صنفها المؤلف في عدد من الفصول ضمن موضوعات أساسية. تضمن الفصل الأول المقالات التي تدور

حول وهم الهوية اليهودية. أما الفصلان الثاني والثالث فيضمان المقالات التي تدور حول موضوعين مرتبطين، هما التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، تبين فيها غياب أي تجانس بين أعضاء الجماعات اليهودية. ويتناول الفصل الرابع قضية إعادة بناء الهيكل. ويركز الفصل الخامس على بعض الأكاذيب الصهيونية مثل الادعاء بأن الدولة الصهيونية تهدف إلى إحلال السلام في الشرق الأوسط. ويضم الفصل السادس بعض المقالات ذات الطابع الفكاهي والتي تتناول بعض التناقضات التي تسم حياة المستوطنين الصهاينة.

١٨. **دفاع عن الإنسان: دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣م، ٣٦٧ صفحة.

يعالج المسيري في الكتاب إشكالية منهجية، تتمثل في ضرورة استخدام النماذج المركبة لتفسير الظواهر الإنسانية والابتعاد عن النماذج الاختزالية مثل التفسير المادي للتاريخ والعلاقات في النموذج الماركسي. والنماذج المركبة هي النماذج التي لا تكتفي بعنصر واحد في تفسير الظواهر، وإنما تأخذ في الاعتبار عناصر عدة منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وأثر الزمان والمكان الخلفيات المسبقة. ويعرّف الكتاب بالجماعات الوظيفية، ويعرض نماذج منها، ويقعد عرضاً عن المتاحف والذات القومية وفلسفة وجود المتاحف. ويحاول الكتاب تطبيق المنهج التفسيري، من خلال نماذج مركبة على ظواهر حضارية مختلفة ومتنوعة، مثل الماسونية والرأسمالية ومعاداة السامية.

١٩. **الصهيونية والحضارة الغربية الحديثة**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠٣م، ٤١٨ صفحة.

يذهب المسيري إلى أن جذور الصهيونية، في الأساس هي جذور غربية، أضيفت لها فيما بعد ديباجات يهودية، لتوظيفها لأغراض تعبوية. يحدد الكتاب العناصر الغربية (المادية والمعنوية) التي دخلت في تكوين الرؤية الصهيونية للواقع، ويبين أن الصهيونية ليست انحرافاً عن الحضارة الغربية الحديثة فحسب، وإنما هي إفراز عضوي لهذه الحضارة الغربية ومرجعيتها في الداروينية الاجتماعية؛ التي تجعل الإنسان مادة استعمالية يوظفها

القوي. وهي تقف في هذا في مواجهة الحداثة الإنسانية التي تسعى إلى تحاول استثمار جهود الجنس البشري بكافة خلفياته العرقية والثقافية لإعمار الأرض لصالح البشرية في سائر أجيالها.

٢٠. **انهيار إسرائيل من الداخل**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٢م، ٢٠٦ صفحات.

الكتاب دراسات متنوعة في الكيان الصهيوني تغطي الموضوعات الأساسية الآتية: الديموجرافيا اليهودية، والنبوءات الصهيونية، والعنف الصهيوني، وإعادة بناء الهيكل. ثم تتوجه الدراسة إلى قضية "انهيار إسرائيل من الداخل"، وكيف أن عوامل الأزمة آخذة في التفاقم ولكنها لن تؤدي إلى الانهيار؛ لأن مقوّمات حياة الكيان الصهيوني ليست من داخله، وإنما من خارجه، فهو لا يحقق لنفسه الاستمرار من خلال جهد المستوطنين الصهاينة، وإنما من خلال الدعم الأمريكي الغربي: السياسي والاقتصادي والعسكري المستمر، ولذا، لا بدّ من ديمومة الجهاد.

٢١. **الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان**، عبد الوهاب المسيري، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٢م، ٢٤٠ صفحة .

يرى المسيري أن الفلسفة المادية تشكِّل البِنْيةَ الفكرية الأساس، لعدد من اللفلسفات الحديثة لا سيّما الماركسية والبرجماتية والداروينية وغيرها. وهي تشكِّل كذلك عناصر رؤية العالم لكثير من الناس، حول الذات والآخر، وحول العلاقات الدولية السائدة، وحول الواقع والتاريخ. يحاول المسيري في هذا الكتاب أن يفسر سبب الجاذبية الذي تمتعت به هذه الفلسفة، على الرغم من أن تشكل هجوماً على الطبيعة البشرية. ويعرض بعض التجليات التاريخية للفلسفة المادية، مثل العلمانية الشاملة والإمبريالية والداروينية وإبادة ملايين البشر في الأمريكتين وفي ألمانيا النازية، والحربين العالميتين، والجزائر وفيتنام والبوسنة والشيشان.

٢٢. **العالم من منظور غربي**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠١م، ٣٦٦ صفحة.

يطور المسيري في هذا الكتاب المقدمة التي وضعها لمشروع إشكالية التحيّز، وينقل بها من عملية التفكيك التي قام به للفكر الغربي إلى محاولة التأسيس لمنطلقات جديدة ونموذج معرفي بديل. ويرى أن الإنسان الغربي الحديث حاول عولمة نماذجه الحضارية من خلال عمليات مستمرة من الغزو الثقافي، الذي نجح في كثير من شعوب العالم حين تخلت عن رؤيتها للعالم واستبدلت بها الرؤية المركزية الغربية، وأصبحت ترى نفسها بالمنظور الغربي.

٢٣. **قضية المرأة بين التحرُّر والتمركز حول الأنثى**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار نهضة مصر، سلسلة التنوير الإسلامي، ١٩٩٩م، ٥٤ صفحة.

قضية تحرير المرأة من القضايا الأساسية التي تواجه الإنسان في العصر الحديث؛ إذ ظهرت حركات تحرير المرأة، ثم ظهر المنظور الأنثوي، أو منظور التمركز حول الأنثى. ولاحظ المسيري في هذا الكتيب أن حركات تحرير المرأة تنطلق من مفهوم الأسرة، لتحسين وضع المرأة داخل المجتمع، بينما تنطلق حركات التمركز حول الأنثى، من مفهوم الفرد المطلق المنفصل عن المجتمع، وتطرح برنامجاً يطالب بتغيير اللغة وإعادة دراسة التاريخ، مؤكدةً الجانبَ الصِّراعيَّ بين الرجال والنساء. وهي في هذا لا تختلف عن الصهيونية، في مسعاها لفصل اليهود عن المجتمعات التي يعيشون فيها، من أجل نقلهم إلى فلسطين. وتدعو الدراسة إلى استخدام الأسرة وِحْدةً تحليلية بدلاً من الفرد .

٢٤. **فكر حركة الاستنارة وتناقضاته**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار نهضة مصر، سلسلة التنوير الإسلامي، ١٩٩٩م، ٦٤ *صفحة*.

يبرز الكتيب بعض التناقضات الأساسية الكامنة في هذا فكر الاستنارة الغربية، الذي يبدأ بتمجيد الإنسان والعقل والتاريخ والفرد، وينتهي بإنكار العقل، وإعلان نهاية

التاريخ وعدم مقدرة الإنسان على تجاوز سقفه المادي، والأسبقية المطلقة للمجتمع والطبيعة/المادة على الإنسان. ويبين كيف يشكل فكر حركة الاستنارة الأساسَ الفلسفيَّ للحداثة الغربية التي سقطت في الواحدية المادية، في المنظومتين الرأسمالية والاشتراكية، وهي الإطار المرجعي للعلوم الإنسانية والاجتماعية في الغرب.

٢٥. **الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ: رؤية حضارية جديدة**، عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ط٥، ١٩٩٧م، ٢٠٠٥م، ٣٠٤ صفحة.

يستخدم المسيري مفهوم النماذج التفسيرية، وهو منهج في التحليل يسميه التحليل الحضاري المعرفي، يتجاوز فيه السردَ التاريخيَّ والمستوى السياسيَّ، ومنطقَ مراكمة المعلومات والحقائق. ويتضمن الكتاب أربعة فصول هي: الإبادة النازية والحضارة الغربية، وبعض إشكاليات الإبادة النازية ليهود أوروبا، والتعاون بين بعض أعضاء الجماعات اليهودية والنازيين، والإبادة النازية في الوجدان الغربي.

========

* ملحوظة: يوفر موقع المسيري على الشبكة العنكبوتية عروضاً مختصرة لكتبه كاملة: (http://www.elmessiri.com)